

## تفتح ملف.. "العاصمة الأسوأ"

(الحلقة الرابعة)

بغداد إلى أين؟

استغرب العاملون في مطار بغداد الدولي أو غير الدولي - كما يسميه البعض - لأنه يفتقر إلى المعايير العالمية، حالة رجل عراقي مغترب في لندن منذ أكثر من عقدين، وهو يحمل معه قطة بيضاء ذات شعر كثيف وعيون بارزة، مدعيا بأنها تحمل جواز سفر ووثائق رسمية تؤكد خلوها من أي أمراض... سمح لها المسؤولون في المطار بالمرور مع صاحبها الذي قرر الرجوع إلى البلاد والاستقرار بعد أن وصل به العمر إلى الثمانين وتوفيت شريكته حياته لأكثر من 50 عاما، وكانت القطة تسليته الوحيدة، لاسيما أن أولاده رفضوا الرجوع معه إلى العراق، خوفا من عدم القدرة على التأقلم على جو يسوده الغموض على حد قول ابنه الأصغر الذي يدرس في إحدى الجامعات البريطانية.

## أسواق الغضنرات.. مزابيل

حضر عميقة للنفايات تختلط فيها أحشاء الحيوانات ببقايا الخس

العاملون في سوق السمك: لا نأتي في المطر لأننا نغرق في الطين!

أسوأ مدينة للعيشة على مستوى العالم في 2011، إلى الظروف السياسية والأمنية خلال السنوات الماضية، وجاء ذلك في بيان تلقت "المدى" نسخة منه ردا على تصنيف مجموعة "ميرسر" الاستشارية لأفضل 200 مدينة للعيشة في العالم، الذي احتلت فيه بغداد المركز الأخير، بسبب الصراعات السياسية وتدهور مستوى الأمن والهجمات المسلحة على العراقيين والأجانب، ونشر التقارير في عديد من وسائل الإعلام العالمية الأربعة الماضية.

وذكر بيان للأمانة أن "احتلال بغداد المركز الأخير في تصنيف ميرسر العالمية جاء نتيجة ما عانته طوال السنوات الماضية من ظروف سياسية وأمنية صعبة للغاية وعزوف الشركات العالمية المتخصصة في المجالات المالية والمصرفية عن التعاون مع القطاع المصرفي العراقي". وأضاف أن "من بين الأسباب أيضا تأخر دخول الشركات العالمية والمستثمرين إلى السوق العراقية لتفنيذ مشاريع في البنية الأساسية".

وأكد أنه "من المتوقع أن تحتل بغداد مركزا متقدما في تصنيفات "ميرسر" القادمة في فئة المدن التي تحقق قفزات نوعية.

وسجلت مدن ألمانية وسويسرية أداء جيدا للغاية من حيث جودة مستويات المعيشة وجاءت زوريخ وميونخ ودوسلدورف وفرانكفورت وجنيف ضمن أفضل عشر مدن بالعالم.

لكن ميرسر حذرت من أن المدن الأوروبية التي تحتل مراكز متقدمة قد لا تضمن الحفاظ على موقعها في المسح الذي شمل أكثر من 200 مدينة. وقال سلاجن باركاتيل كبير الباحثين في ميرسر عبر موقع الشركة على الإنترنت "هي (المدن) ليست محصنة من أي تراجع في مستويات المعيشة إذا استمر هذا الاضطراب (الاقتصادي)"، وقال باركاتيل "جاءت أثلينا في عام 2011 ضمن المدن الأوروبية الأكثر تراجعا من حيث السلامة الشخصية".

وتراجعت أوصلو أيضا إلى المركز الرابع والعشرين في المسح المنفصل الخاص بالسلامة بسبب حادث قتل جماعي في يوليو. وقالت ميرسر إن أوصلو كانت دائما ضمن أفضل خمس عشرة مدينة.

وبينت ميرسر أن الاضطراب السياسي وضعف تطبيق القانون والهجمات التي تستهدف السكان المحليين والأجانب جعلت من بغداد أسوأ مكان يمكن العيش به في عام 2011 سواء من حيث جودة المعيشة والسلامة.

وأدت الاضطرابات السياسية والاقتصادية في إفريقيا والشرق الأوسط إلى تراجع عشرات المدن في تلك المنطقتين، وقال باركاتيل "دول كثيرة مثل ليبيا ومصر وتونس واليمن انخفضت فيها مستويات المعيشة إلى حد بعيد". وأضاف قائلا: "إن إعادة البناء السياسي والاقتصادي في هذه الدول مصحوبة بتوفير أموال لتلبية الاحتياجات الإنسانية السياسية، الذي سيرجعز المنطقة بلا شك".



اسواق لم اوساخ؟

## بين فيينا وبغداد

الطرق المسسودة بالبلاطات الخرسانية، تملؤها أئنة العادم، والفواكه والخضراوات الطازجة توضع بالقرب من برك صغيرة نتيجة بقايا مياه المجاري في الهواء الطلق... مدينة الصدر شبكة هائلة في شرق بغداد للمباني الأيلة للسقوط من طابق واحد المعفر بالتراب، وهي لا تختلف عن الأحياء الفقيرة في شمال إفريقيا، وباكستان... ويبدو أنها أفضل، فلم تمض أيام على الاحتفالية الكبيرة التي أقامتها أمانة بغداد وحضرها كبار المسؤولين وأولهم رئيس الوزراء نوري المالكي حتى أظهر تقرير دولي بأن العاصمة بغداد احتلت المرتبة الأخيرة في مسح أجرته مجموعة استشارات عالمية حول جودة المعيشة في 221 مدينة رئيسة حول العالم.

وأظهرت نتائج المسح الذي أجرته مجموعة ميرسر العالمية أن بغداد هي الأخطر على سلامة الفرد خلال العام 2011، فيما احتلت فيينا مركز أفضل مدينة في العالم بفضل بنيتها التحتية المتأثرة وشوارعها الآمنة وخدمات الصحة المتأثرة.

وقالت المجموعة الاستشارية على موقعها الإلكتروني إن الاضطراب السياسي وضعف تطبيق القانون واستهداف المدنيين جعلت من بغداد أسوأ مكان للعيش في العالم. وسبقت بغداد بمرتبة واحدة من حيث السلامة العاصمة التشادية انجامينا، فيما سبقتها من حيث جودة المعيشة عاصمة جمهورية إفريقيا الوسطى بانغواي.

وعزت أمانة بغداد تصدرها قائمة

أمين بغداد وجه دائرتي بلديتي الصدر الأولى والثانية بتحديد موقعين لا تقل مساحتهما عن دونمين لإنشاء أسواق شعبية نموذجية".

وبين: "أن التصميم الجديدة التي أعدت من دائرة التصميم في أمانة بغداد تتضمن إنشاء أسواق عصرية بطابق واحد أو بطابقين، تحوي عدداً من المحال تستخدم لمزاولة النشاطات التجارية بشكل منظم مع تجهيزها بخدمة متكاملة للماء والمجاري

ونظام حديث للإنارة ومرائب لوقوف السيارات. وستحاط هذه الأسواق بأسيجة لحمايتها واستغلال الفضاءات الخضراء لزيادة جمالياتها".

وأضاف: "إن الأمانة ستقوم بإزالة الأسواق الشعبية المشيدة بشكل عشوائي قبل الشروع بتنفيذ التصميم الجديدة، كونها غير منظمة وليست محددة بمساحة معينة وتفقر إلى الخدمات الأساسية، لاسيما تلك المتعلقة بالنظافة، وتجاوز الباعة على الشوارع والأرصعة والجزرات الوسطية القريبة من تلك الأسواق".

معظم أسواق بغداد الشعبية لا تختلف عن سوق السمك، ففي الشوارع والنقاطات المزدهمة حيث السيارات "الوان" القديمة التي تعود موديلاتها إلى الستينيات وسبعينات القرن الماضي وعربات تجرها الخيول، تجد أكوام النفايات تستقبلك وتدعك في داخل ومخارج أسواق مدينة الصدر (العورة، الفلاح، الشعبي، وسوق الفلكة)، وتجد أن كل نجل من النفايات يبحث فيه أطفال ونساء عن قوت يومهم!!



لحوم معلقة في الهواء الطلق ويتجمع حولها الذباب



السوق المغلق ميت.. والمتبضع يفضل الشراء من العشوائيات



حجرا أو يصب الاسمنت على أرضية السوق... بفيقت ترابية ومن دون مجار، وأصحاب البسطيات لا يأتون إلى السوق في وقت المطر لأنه يغرق.. يغرق تحت الماء، لذلك قام عدد من أصحاب الأكتشاك - أصحاب الدخول المتوسطة - مؤخرا بجمع مبلغ 200 ألف دينار من كل واحد لصب شارع الغرقاء ما زالوا في الطين!!

سؤال لا يمكن تضاديه!! لماذا لا يصار إلى أسواق نظامية... برقوق وأرضية نظيفة وأكياس حرارية بدل السوءاء التي تحمل كل أنواع البكتريا، لكي يلف بها اللحم... سألت القطة الأوروبية صديقتها العراقية فأجابته الأخيرة "سمعت أن أمانة بغداد فكرت وشرعت ببناء الأسواق النظامية في بعض أحياء العاصمة، ولكنها تركت مهجورة... قبل سنوات شيدت في بغداد الجديدة مثلا محال حديثة لينتقل أصحاب البسطيات من الأسواق الشعبية إلى أخرى نظيفة، ولكنهم رفضوا واستمروا يعملون بين الأوساخ... تصف القطة المحلية "أن المتسوق العراقي يجب أن يتعثر بالإغراض كي يشتريها، ولا يجب الأسواق المغلقة".

إلى ذلك، أعلنت أمانة بغداد، في وقت سابق، أنها تعد دراسة لتنظيم الأسواق الشعبية في مدينة الصدر وتحويلها إلى أسواق نموذجية بعد إزالة الأسواق القديمة وإنشاء أسواق بمواصفات عصرية حديثة.

وذكر قسم الإعلام بأمانة بغداد في بيان صحفي تلقت "المدى" نسخة منه "أن

الأرض وتضع بضاعتها خلف "فاترينه نظيفة"، ويعني صاحب المتجر الأنيق بتلميعها بشكل دقيق في كل صباح، فيما حال الرجل الذي يبيع الفواكه والخضراوات في السوق الذي لم يعد يحرك على السمك - كما يدل اسمه - مختلف تماما، وهو يرتدي شداشة متسخة - لا تعرف لونها- وفوقها "فصيلة" سقطت أجزاء منها وظهرت بطانته.

تندكر القطة -الأوروبية- أسواق لندن على يحرص العاملون على تلميع الفلاح والطماطم ووضعها في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

فهربت إلى الطريق الرئيس، وظلت خائفة لساعات، وهي تحاول إيجاد طريق العودة من جديد إلى البيت...

نزل الظلام يستارته السوداء وغط الناس بالسكون، والشوارع أصبحت عتمة جدا، بعد انقطاع الكهرباء شعرت القطة بالجوع، ولم تجد من القطة - المتعرجة - في المنطقة أي جاوب لإعلانها عن حاجتها إلى الطعام، حتى قاسمتها إحدى القطة القذرة قطعة لحم كانت قد جلبتها من حاوية قريبة... رفضت في البدء الأكل، لكن الجوع جعلها تتحمل الرائحة الكريهة القادمة من عشاء الفقراء!

طرحت القطة القذرة على البيضاء فكرة الذهاب معها إلى منطقتها، حيث أصحاب الخير هناك كثيرين، والأكل موجود في كل الأوقات... لم يطل تفكيرها كثيرا وقطعت الصمت سيارة شرطة مسرعة كادت تدهسهم... وافقت على الذهاب معها واستقر بهما الأمر بعد رحلة طويلة في سوق السمك في مدينة الصدر.

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا

... والقائمون على الميزان الإلكتروني يرتدون قفازات صحية، وهو بالطبع يختلف عن ميزاننا الصدئ المسند على صندوق "كارتوني" غير مستقر في رفوف بيض لتبدو أكثر بريقا



سواد وخراب